

استراتيجيات التعلم الميتامعرفية وأثرها في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلمين في
المرحلة الابتدائية

Metacognitive Learning Strategies and their Impact on Reducing the Learning Difficulties of Reading Among Learners in the Primary Stage

* هبة مركون

Hiba merkoune

جامعة جيلالي بونعامة خميس مليانة (عين الدفلى - الجزائر)

University of Djillali bounaama khemis miliana-ain defla/Algeria)

Psyhiba5@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/09/02

تاريخ القبول: 2021/03/23

تاريخ الإرسال: 2020/11/08

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واحدة من أهم إشكالات النشاط اللغوي الأكاديمي في العملية التعليمية، وهو إشكال صعوبات التعلم الأكاديمية، وصعوبة القراءة على وجه التحديد، وهي صعوبات تظهر على شكل مشكلات في اللغة التعبيرية لدى الأفراد، بحيث يكونون غير قادرين على التعرف على الكلمات وقراءتها بشكل سليم، كما يحتاجون إلى وقت طويل لتجميع الأحرف، ويحذفون بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المنطوقة، ولديهم ضعف أيضاً في تمييز الحروف المتشابهة، وهدفنا هو التعرف على أهم العوامل التي من شأنها خفض مستويات هذه الصعوبة، ومنها إستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية، وهذا ما حاولنا تفصيله من خلال دراسة ميدانية اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمنا أدوات للبحث تمثلت في مقياسي إستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية، وصعوبات التعلم، حيث توصلنا من خلالها إلى إثبات العلاقة.

الكلمات المفتاح : إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية - المراقبة-التقويم-صعوبات التعلم- صعوبات تعلم القراءة.

Abstract :

This study aims to identify one of the most important problems of academic linguistic activity in the educational process, which is the problem of academic learning difficulties, and the difficulty of reading specifically, which appear in the form of problems in the expressive language of individuals, so that they are unable to recognize words and read them properly, and they need a long time to collect letters, and they delete some words or parts of the spoken word, and they also have

* هبة مركون : psyhiba5@gmail.com

a weakness in distinguishing similar letters. Our goal is to identify the most important factors that will reduce levels of this difficulty, including learning strategies of cognition. We used the descriptive and analytical approach, and we used research tools represented in the measures of meta-cognitive learning strategies and learning difficulties, as we reached through it to prove the relationship.

Key words:, meta cognitive learning strategies - monitoring - evaluation - learning difficulties - reading difficulties.



مقدمة

تعتبر صعوبة القراءة، أو عسر القراءة إحدى المحاور الأساس المهمة لصعوبات التعلم الأكاديمية إن لم يكن المحور الأساس والأهم فيها. إذ يرى العديد من الباحثين المتخصصين في مجال صعوبات التعلم أن عسر القراءة يمثل السبب الرئيس وراء الفشل الدراسي، فهي تؤثر على صورة الذات لدى التلميذ وعلى شعوره بالكفاية ولاسيما أن هذه المشكلة خفية حيث أن من يعاني منها عادة ما يكون سويًا ولا يلاحظ عليه أي شاذة تستوجب تقديم أية معالجة خاصة. لذلك استوجب على العاملين في حقل التربية والتعليم وجوب الدراية والكشف عن أسباب ومظاهر هذا الاضطراب، وما أنواعه وما هي أهم العوامل المؤثرة في خفضه. وعلى غرار الإصلاحات الجمة التي لمست المناهج التعليمية، لاحظنا إصلاحات شملت الجانب التكويني للمعلمين، خاصة بما تعلق بمختلف الطرق والاستراتيجيات المناسبة والتي تساعد المتعلمين من هذه الفئة لذوي صعوبات التعلم على التحكم (مراقبة وتقييم) تعلمهم، بما يضمن لهم نوع من الأداء العادي في التعليم ومواجهة هذا الاضطراب الذي يحول دون تعلمهم الصحيح وتحصيلهم الجيد على الرغم من تميزهم بقدرات معرفية عادية. و من بين المصطلحات بل العوامل الواجب الاهتمام، نجد إستراتيجيات التعلم والتي تساهم بشكل كبير في إعطاء المتعلم مبادئ التفكير والاستدلال، والفهم والإدراك والاستيعاب الجيد لما يدور حوله، خاصة إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية التي تمكن المتعلم من مراقبة كيفية تعلمه، وتقييمه من خلال التعلم الذاتي المنظم. مما يمكنه من التحليل والتفسير العلمي، والمنطقي لكل ما يتعلمه بشكل يمكنه من التجاوب مع الوضعيات الموجودة فيها وتجاوز المشاكل التي تعترضه. واستخدام هذه الإستراتيجيات من شأنه خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم، ويساعده على الاندماج السهل

مع أقرانه في الصف الدراسي، وهذا ما سنحاوله التعرف عليه بالتفصيل من خلال خطوات البحث التالية.

1. إشكالية الدراسة:

تكمن مشكلة صعوبات التعلم في انتشارها لدى مجموعة كبيرة من المتعلمين الذين يمتلكون مستوى عادي، وقد يكون الفرد منهم يمتلك القدرات والإمكانات الجسمانية والعقلية، إلا أن معدل تحصيله الدراسي يكون أقل من ذلك بكثير، وهو ما يطلق عليه التباعد الواضح بين الإمكانات. ومن مظاهر هذه المشكلة أيضا تأثيراتها السلبية العميقة على الجوانب الانفعالية والدافعة من شخصية الطفل، والتي تؤدي دورا هاما في أدائه الدراسي، حيث يتزايد شعور الطالب بالإحباط والتوتر والقلق، وعدم الثقة بالنفس نظرا لعجزه عن مسايرة زملائه في الدراسة، وفشله في تحسين معدل تحصيله الدراسي، كما يتدنى تقديره لذاته، ويكوّن تقديرا سلبا عن مفهوم الذات، وبمرور الوقت تضعف إرادته ودافعيته للتعلم، ويتزايد اعتماده على غيره، وقد لا يبالي بواجباته المدرسية، وينخفض مستوى رغبته في العمل والتنافس والإنجاز وينتهي به المطاف إلى الرسوب والتسرب. ونحاول من خلال هذا الموضوع لفت انتباه العاملين في حقل التربية والتعليم، إلى مشكلة صعوبات التعلم خاصة ذوي صعوبات تعلم القراءة، والتي تتطلب تعاون الجميع من أولياء الأمور والمدرسين والمسؤولين والمتخصصين، حيث يبادر الباحثون المتخصصون إلى تقصي الأسباب الكامنة وراء هذا الاضطراب، وما أهم سبل خفضه والتقليل منه باكتشاف أساليب اكتساب مهارات القراءة، وقد اهتموا في ذلك كثيرا بمجموعة من إستراتيجيات التعلم خاصة الما وراء معرفة دورها وعلاقتها بخفض صعوبات تعلم القراءة ومن بين الدراسات هناك دراسة لعبد الوهاب (2008) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية التدريب على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتحسين مستوى مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبيتين ومجموعة واحدة ضابطة، بحيث تتدرب المجموعة الأولى في مجموعة تعاونية على استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مهام القراءة، وتدريب المجموعة الثانية في مواقف الصف الدراسي المعتاد على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مهام القراءة، وتتعلم المجموعة الضابطة مهام القراءة بالطريقة المعتادة في الصف المدرسي المعتاد. وتكونت عينة الدراسة من (47) طلباً من ذوي صعوبات تعلم القراءة، تم توزيعهم على مجموعات الدراسية الثلاث. وقد استخدم الباحث أدوات الدراسة المكونة من: اختبار الذكاء غير اللغوي، وقائمة التجهيز المعرفي، واختبار مهارات الاستيعاب القرائي. وتوصلت

الدراسة إلى نتائج تشير إلى الأثر الإيجابي للتدريس القائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف تعاونية وفي المواقف الصفية المعتادة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.

إذن ولضمان تعلم ناجح يضمن للمتعلم تجاوز مستويات اضطراب صعوبات تعلم القراءة التي تحول بينه وبين التحصيل العادي وجب على المعلم أن يتعرف ويكون على دراية تامة بطبيعة هذه الإستراتيجيات وكيفية تطبيقها وما مدى تأثيرها في إكتساب وتعلم مهارات القراءة الصحيحة عند المتعلم. وحول ذلك يتمحور الاهتمام في هذه الدراسة، أي ما طبيعة ونوع الاستراتيجيات المستخدمة من طرف المتعلم، وللتقصي في هذا المشكل وجب طرح التساؤلات الآتية:

ما طبيعة إستراتيجيات التعلم المستخدمة من طرف تلاميذنا من أجل اكتساب مهارات القراءة الصحيحة؟ أي:

1-1 ما هو استخدام استراتيجيات التعلم الما وراء معرفية في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى

المتعلم في المرحلة الابتدائية؟

1-2 ما دور استخدام إستراتيجية المراقبة في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة

الابتدائية؟

1-2 ما دور استخدام إستراتيجية التقويم في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة

الابتدائية؟

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بصياغة مجموعة من الفرضيات كانت كالتالي:

2- فرضيات الدراسة :

1- لإستخدام إستراتيجيات التعلم الما وراء معرفية دور في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في

المرحلة الابتدائية.

2-2 لإستخدام إستراتيجية المراقبة دور في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة

الابتدائية.

2-3 لإستخدام إستراتيجية التقويم دور في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة

الابتدائية.

3- أهمية الدراسة :

3-1- تطلع الدراسة بمهمة التعرف على إستراتيجيات التعلم التي يستخدمها المتعلم وكشف أنماطها وتحديد طبيعتها ونوعها، ومدى توفيق المتعلم في استخدامها.

3-2- معرفة أهم خصائص ذوي صعوبات تعلم القراءة، والاستقصاء حول هذا الاضطراب وأنواعها وتفسيراته النظرية، حيث أصبحت هذه الصعوبات تعرقل النشاط التعليمي وكذا الجانب التحصيلي للمتعلم، ووجب مواجهتها والحد منها لتسهيل الاندماج المعرفي والسلوكي للمتعلم داخل الصف الدراسي.

3-3- وتكمن أهمية البحث أيضا في تقديم مفاهيم والمصطلحات الخاصة بالموضوع يمكن استغلالها من طرف المهتمين والفاعلين لتطوير العملية التعليمية.

4- أهداف الدراسة:

4-1- اكتشاف دور استخدام إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية.

4-2- اكتشاف دور استخدام إستراتيجية المراقبة في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية.

4-3- اكتشاف دور استخدام إستراتيجية التقويم في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلم في المرحلة الابتدائية.

5- مفاهيم الدراسة :

5-1- صعوبات التعلم :

(تعد صعوبات التعلم حالة مستمرة، ويفترض أن تكون ناتجة عن عوامل عصبية تتدخل في نمو القدرات اللفظية وغير اللفظية، وتوجد صعوبات التعلم كحالة إعاقة واضحة مع وجود قدرة عقلية عادية إلى فوق العادي، وأنظمة حسية حركية متكاملة وفرص تعليم كافية. وتتنوع هذه الحالة في درجة ظهورها وفي درجة شدتها. وتؤثر في أثناء حياة الفرد على تقدير الذات، والتربية، والمهنة، والتكيف الاجتماعي، وفي جميع أنشطة الحياة اليومية)¹

5-2- صعوبات تعلم القراءة:

(استخدمت لفظة ديسلكسيا اليونانية الأصل والتي تعني صعوبة تحليل الكلمة المكتوبة، وكان المدخل الطبي أول من أستخدمها معتقدا أنها نتيجة لقصور عصبي وظيفي، ولم يتفق الباحثون علي تعريف محدد لمفهوم الديسلوكسيا. فهناك من قال إنها عجز جزئي في القدرة علي القراءة، وهناك من يعدها صعوبة

تعليمية ذات جذور بنيوية، وآخرون يعتقدون أنها خلل عصبي، وآخر يضيف إلى الخلل العصبي أساليب التربية غير السليمة².

كما يعرف إجرائيا بأنه: درجة المتعلمين على مقياس صعوبات التعلم، ومدى امتلاكهم لمختلف الأبعاد الفعلية في النشاط الأكاديمي لديهم .

3-5- إستراتيجية التعلم: (يقصد بإستراتيجية التعلم الأنماط السلوكية وعمليات التفكير التي يستخدمها التلاميذ وتؤثر فيها ثم تعلمه، بما في ذلك الذاكرة والعمليات الميتامعرفية، وهي الأساليب التي يستخدمها التلاميذ المتعلمين/ لمعالجة مشكلات تعلم معينة)³.

4-5- إستراتيجيات ما وراء المعرفة: (تعتبر إستراتيجيات ما وراء المعرفة أو الوعي بالعمليات المعرفية للتعلم، أحد المجالات الخصبة في دراسة التعلم وتعني أن يتعرف المتعلم على العمليات المعرفية التي يستعملها أثناء تعلمه، ويكتشف ما إذا كان يستعملها بشكل جيد أم لا)⁴

كما تعرف إجرائيا على أنها: درجة المتعلمين على مقياس إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية، ومدى استخدامهم لأساليب المراقبة والتقوم في تعلمهم أثناء العملية التعليمية في مختلف المواد التدريسية والنشاطات التعليمية.

6- الدراسات السابقة: هناك الكثير من المختصين والباحثين في ميدان التربية ممن اجتهد في إنجاز دراسات حول إستراتيجيات ما وراء المعرفة وصعوبات تعلم القراءة ومنهم:

6-1- أجرى عبد الوهاب (2008) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية التدريب على إستراتيجيات ما وراء المعرفة لتحسين مستوى مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم. واستخدم الباحث المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم المجموعتين التجريبتين ومجموعة واحدة ضابطة، بحيث تتدرب المجموعة الأولى في مجموعة تعاونية على استخدام إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مهام القراءة، وتدريب المجموعة الثانية في مواقف الصف الدراسي المعتاد على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مهام القراءة، وتتعلم المجموعة الضابطة مهام القراءة بالطريقة المعتادة في الصف المدرسي المعتاد. وتكونت عينة الدراسة من (47) طلباً من ذوي صعوبات تعلم القراءة، تم توزيعهم على مجموعات دراسية الثلاث. وقد استخدم الباحث أدوات الدراسة المكونة من: اختبار الذكاء غير اللغوي، وقائمة التجهيز المعرفي، واختبار مهارات الاستيعاب القرائي. وتوصلت الدراسة إلى نتائج تشير إلى الأثر الإيجابي

للتدريس القائم على إستراتيجيات ما وراء المعرفة في مواقف تعاونية وفي المواقف الصفية المعتادة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.⁵

6-2- دراسة Mayer Mc (1990) :

قام بدراسة تأثيرات استراتيجيتين لمراقبة الفهم على الوعي بفهم القراءة في أثناء قراءة نص تفسيري لدى طلاب الصفين الثالث والخامس، كما هدفت إلى معرفة أثر استخدام استراتيجيات المراقبة في تحصيل فهم القراءة، ودراسة أثر الجنس، واختيرت عينة الدراسة عشوائيا وبلغ عددها 51 طالبا من الصف الثالث، و57 طالبا من الصف الخامس، وقد تم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات: مجموعتين تجريبتين ومجموعة ضابطة، وقد درست المجموعة التجريبية الأولى وإستراتيجية المراقبة في أربعة أسابيع، ودرست المجموعة التجريبية الأخرى إستراتيجية مراقبة الفهم (التنبؤ، التقييم) في نفس المدة، كما قرأ طلاب المجموعة الضابطة نفس النص التفسيري بدون تدريس لإستراتيجية مراقبة الفهم، وقد اختيرت المجموعات قبلها وبعديا بمقاييس المتغير التابع، وكانت النتائج كما يلي:

(* انخفض أداء ذكور الصف الثالث بدون تدريس استراتيجي عن ذكور المستوى الثالث مع تدريس استراتيجي في الوعي بفهم القراءة.

(* انخفض أداء طلاب المستوى الخامس عن طلاب المستوى الثالث في الوعي بفهم القراءة بصرف النظر عن الجنس، وتدريب إستراتيجية مراقبة الفهم.

(* انخفض أداء الإناث عن الذكور في الوعي بفهم القراءة بصرف النظر عن المستوى الدراسي، وعن تدريس إستراتيجية مراقبة الفهم.

(* حقق طلاب الصفين الثالث والخامس مستوى جيدا في تحصيل القراءة بعد تدريس وممارسة إستراتيجية مراقبة الفهم.

(* أدى الذكور والإناث أداء متكافئا في تحصيل القراءة، عندما تلقوا تدريس وممارسة لإستراتيجية مراقبة الفهم.

(* انخفض أداء طلاب الصف الثالث عن طلاب الصف الخامس في تحصيل القراءة بصرف النظر عن الجنس وإستراتيجية مراقبة الفهم.⁶

6-3- أجرت ميكوغ (Mickeough, 2005) دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج تدريبي في

تحسين مستوى التمثيل المعرفي للمعلومات، والتعرف علة أثره المحتمل على مستوى التحصيل لدى عينة

من الأطفال ذوي صعوبات التعلم قوامها (18) طلبة وطالبه وذلك باستخدام السرد القصصي كطريقة تعليمية. وتم استخدام مقياس للتمثيلات المعرفية، واختبار تحصيلي. وأسفرت النتائج فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في تحسين مستوى التمثيل المعرفي للأطفال ذوي صعوبات التعلم وذلك للفهم الاجتماعي والناتج أو المحصلات المعرفية، وعن وجود أثر إيجابي دال على ذلك على مستوى تحصيلهم الأكاديمي وذلك في المهام التي يكلفون بها، كما كانوا أكثر قدره على تعميم واستخدام معلوماتهم في المهام الأخرى.⁷

(1997 Lee دراسة،

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير تكامل كل من استراتيجيات ما وراء المعرفة مع الوسائط المتعددة في تعلم موضوع الجينات، واستخدم الباحث ذلك عدة استراتيجيات (خرائط المفاهيم، والتعلم من خلال الأنشطة والتشبيهات وعمل الرسومات والأمثلة)، وتوصلت النتائج إلى ان كلا من خرائط المفاهيم واستراتيجيات ما وراء المعرفة يمكن أن يؤدي إلى تحسن التلاميذ في تعلم العلوم.⁸

دراسة، (1994 Nolan):

هدفت هذه الدراسة إلى عمل نموذج مقترح لتسهيل التعلم من خلال محتوى مناهج العلوم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وقد جرب هذا النموذج استطلاعياً للتعرف على الصعوبات التي قد تواجه النموذج المقترح أثناء استخدامه في التدريس وكيفية التغلب على هذه الصعوبات قبل استخدام الصورة النهائية للنموذج المقترح.⁹

دراسة: (1993) Firo،

حول دور مهارات ماوراء المعرفة (الوعي والتنظيم) في تعزيز حل المشكلات العلمية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، تكونت عينة الدراسة من (244) وقد كشفت الدراسة أن : مشاركة التلاميذ في التأملات التعاونية بداخل المجموعات الصغيرة أدى إلى زيادة السلوكيات ما وراء المعرفية، وبذلك ثبت صحة الفرض الأول، بينما لم تكن المجموعة التجريبية هي المجموعة الأولى في الأداء على الاستقصاء ومهارات عمليات التعلم التكاملية وبذلك رفض الفرض الثاني.¹⁰

6- وأجرت رجب (2009) دراسة هدفت تعرف أثر برنامج مقترح لتعليم التفكير التحليلي وفاعليته في الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الإعدادية في محافظة القاهرة، وتكون أفراد الدراسة من (90) طالباً قسموا إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية درست وفقاً للبرنامج التعليمي المقترح في الدراسة، ومجموعة

ضابطة وفقاً للمنهج الرسمي، وقد أعدت الدراسة قائمة لمهارات التفكير التحليلي، وقائمة لمهارات الاستيعاب القرائي المناسبة للطلبة الصف الأول الإعدادي، كما طبقت الدراسة اختبارين للتفكير التحليلي والاستيعاب القرائي على مجموعتي الدراسة قبلياً وبعدياً، وقد أظهرت الدراسة وجود فرق دال إحصائياً لصالح المجموعة التجريبية التي ردت وفقاً للبرنامج المقترح¹¹

دراسة: wang (1989)

تناولت مقارنة السلوك لما وراء معرفي في حل المسألة الرياضية عند طلبة الصف السادس المتفوقين والعاديين في (مدينة تاوان)، شملت العينة (60 طالبا) مقسمين إلى (30 طالبا عاديا) و(30 طالبا متفوقا) من طلبة الصف السادس، وخلصت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة في مستوى حل المشكلات التي قدمت للطلبة المتفوقين وذلك باستخدام العمليات لما وراء معرفية المتقدمة والمتكررة بينما اختلفت وتدنّت هذه العمليات لدى الطلبة العاديين¹²

دراسة Whitman: (1985)

أجرى دراسة لتقصي أثر التدريب على استراتيجيات معرفية، وأخرى متعلقة بالوعي بالعمليات المعرفية في تحسين فهم القراءة، على 63 تلميذاً في الصفين الخامس والسادس صنفوا عشوائياً، وقد أظهر تحليل البيانات ما يأتي:- وجود ارتباط دال بين أداء الطلاب على الاستراتيجيات المعرفية ومقاييس فهم القراءة وذلك من خلال القياس القبلي. - لا توجد فروق دالة إحصائية بين المجموعات الثلاث في الأداء على مقاييس فهم القراءة على الرغم من أن مجموعة الوعي بالعمليات المعرفية أظهرت أداء أعلى على مقاييس الإستراتيجية المعرفية وذلك من خلال القياس البعدي. - ودلت النتائج عن عدم وجود ارتباط بين توظيف الوعي بالعمليات المعرفية وفهم القراءة، حتى على الرغم من أن نتائج الأبحاث السابقة تتضمن ارتباطاً دالاً بين هذين المتغيرين.¹³

دراسة (Wingenbach . N G) (1983)

قام بدراسة تهدف إلى بحث العلاقة بين (الوعي بالعمليات المعرفية واستراتيجيات الفهم) وركزت الدراسة على مكونات محددة لعمليات الفهم القرائي مثل عملية حل المشكلة، وقد بلغت عينة الدراسة 100 طالب متميز في الصفوف: الرابع والخامس والسادس والسابع، وأشارت النتائج إلى:

(1) أن عملية فهم القراءة للقراء الموهوبين ترتبط بإستراتيجية تفكير واستراتيجيات قراءة ذات فعالية.

2) زيادة مستوى الوعي بالعمليات المعرفية لدى القراء المهوبين بإستراتيجيات القراءة وكانت قدراتهم مرتفعة في هذه الاستراتيجيات وتطبيقاتها بفعالية في مواقف القراءة.

3) أن الفروق في استخدام إستراتيجية الوعي بالعمليات المعرفية كانت قليلة في ضوء الصف الدراسي.¹⁴

7-الإجراءات المنهجية للدراسة:

7-1-منهج الدراسة: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي الذي سيمكننا من وصف الظاهرة أو محاولة التوصل إلى وضع استنتاج من خلال التحليل الذي سيساهم في الكشف عن وجود أثر بين إستراتيجيات التعلم وصعوبات تعلم القراءة.

7-2-عينة الدراسة: قمنا في دراستنا بتطبيق العينة القصدية وفيها يتم ترتيب مفردات المجتمع الأصلي ترتيبا منتظما طبقا لمستويات معينة تأخذ بعين الاعتبار العوامل المراد بحثها كالسن، الجنس، المستوى التعليمي، نوع الاضطراب (صعوبات القراءة)، حيث قمنا بترتيب أفراد العينة ترتيبا متوازنا حسب التلاميذ في المؤسسات التعليمية التي أجرينا فيها الدراسة ثم اخترنا العدد المطلوب وهو: (100) تلميذ، بحيث نضمن تمثيل جميع المؤسسات التعليمية التي أجريت فيها الدراسة (المجتمع الأصلي) .

7-3-مجالات الدراسة:

7-3-1-المجال الزمني: استغرقت الدراسة بين الاستطلاعية والأساسية حوالي التسع أشهر بين التطبيق والتفريغ والحصول على النتائج وتحليلها وتفسيرها.

7-3-2-المجال المكاني: قمنا بإجراء دراستنا بأربع مؤسسات تربوية للطور الابتدائي بولاية عين الدفلى ويمكن تعريفها كالتالي: -مدرسة بوغدة عوار، محمد بولوحة، أحمد توري ومختار مكاودو بولاية عين الدفلى.

8- أدوات جمع البيانات: يحتوي بحثنا على متغيرين أساسيين كان لابد من قياسهما وهما إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية وصعوبات تعلم القراءة، لذلك حاولنا تطبيق مقياسين خاصين بقياس هذين المتغيرين.

8-1 وصف مقياس إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية: هو لصاحبته الباحثة هبة مركون (2014) يتكون من: أربعة أبعاد هي (التخطيط، و التنظيم، والمراقبة، والتقويم)

حيث شملت هذه الأبعاد على مجموعة من العبارات تمثلت في (40) عبارة موزعة على أربعة أبعاد

تحتوي في مجملها على (32) بند أو عبارة موجبة و(08) بنود.

8-2- وصف مقياس صعوبات تعلم القراءة:

لصاحبه الباحث زيدان السرطاوي (2001) يتكون من (25) عبارة تمثل مجموعة من الصعوبات الأكاديمية لدى تلاميذ، وزعت هذه العبارات على أبعاد معرفية وجسمية وحركية ولفظية.

9- الخصائص السيكومترية للمقاييس:

9-1- الصدق:

أ / صدق المحكمين :

تم عرض كل من مقياس إستراتيجيات التعلم الميتا معرفية ومقياس صعوبات تعلم القراءة على مجموعة من المحكمين المتخصصين (أساتذة جامعة، مختصين في التربية، مفتشين) وتم الحصول على نسبة مئوية عالية لقبول عبارات المقاييس، وكان هذه النسب ممتثلة للصدق الظاهري للمقياسين

ب / حساب صدق المفهوم

الجدول رقم (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدلالة الفروق بين التلاميذ

المستخدمين والغير مستخدمين لاستراتيجيات التعلم

الاحصائيات	الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	اختبار	اختبار	درجة	مستوى
المتوسط	70	157.96	13.34	ت	ت	96	0.01
الانحراف المعياري	50	78.24	9.89	ت	ت	96	0.01

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التلاميذ المستخدمين لاستراتيجيات التعلم والتلاميذ الغير مستخدمين للاستراتيجيات عند مستوى دلالة 0.01 .

الجدول رقم (2) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لدلالة الفروق بين التلاميذ أبدوا انخفاضاً لصعوبات القراءة والذين لم يبدوا.

مستوى الدلالة	درجة الحرية	اختيار ت	اختيار التحليل	المتوسط الاحتمالي	المتوسط النسبي	القيمة	الاحتمالات المجموعات
0.01	96	44.60	1.88	5.36	101.43	50	التلاميذ الذين أبدوا تحفظا بصعوبات القراءة
				4.20	58.04	50	التلاميذ الذين لم يبدوا تحفظا بصعوبات القراءة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ الذين أبدوا انخفاضاً لصعوبات القراءة والتلاميذ الذين لم يبدوا انخفاضاً لصعوبات القراءة عند مستوى دلالة 0.01 .

9-2 الثبات :

بعد التأكد أن بنود المقياسين تقيس فعلا الظاهرة المراد قياسها (الصدق) وفي الاتصال الثاني مع التلاميذ خلال الدراسة الاستطلاعية ثم توزيع المقياسين على عينة من التلاميذ حوالي (40) تلميذ ومن خلال تفرغ البيانات حاولنا حساب الثبات للمقياسين عن طريق التجزئة النصفية للبنود باستعمال معامل سيرمان براون لكلا المقياسين وتحصلنا على معامل ثبات لمقياس إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية قدر بـ (0.78)، ومعامل ثبات لمقياس صعوبات تعلم القراءة قدر بـ (0.85) وهي معاملات جيدة ومقبولة تمكننا من اعتماد المقياسين في الدراسة الأساسية فهما ثابتان.

جدول رقم (3) : يبين معاملا الثبات لمقياسي إستراتيجيات التعلم وصعوبات تعلم القراءة.

معامل الثبات	المقياس
0.78	مقياس إستراتيجيات التعلم الميتامعرفية
0.85	مقياس صعوبات تعلم القراءة

10- الأساليب الإحصائية:

تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية تمثلت في : نظام (SPSS) وهو الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

11- عرض وتفسير نتائج اختبار الفرضيات:

11-1- نتائج اختبار الفرضية الأولى :

الفرضية الأولى: "الاستخدام استراتيجيات التعلم دور في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية".

لاختبار فرضية الدراسة هذه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين ذات الاستخدام المنخفض للاستراتيجيات وذات الاستخدام العالي للاستراتيجيات، باستخدام اختبار t- وقيمة "ت" الإحصائية لدلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (4): قيم "ت" لدلالة الفروق بين التلاميذ المنخفضي والمرتفعي الاستخدام لاستراتيجيات التعلم الميتا معرفية فيما يخص انخفاض صعوبات تعلم القراءة

الإحصائيات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	اختبار	درجة الحرية	مستوى الدلالة
المجموعتين	41	31.47	10.35	2.98	تحتس	179	0.01
نوي الاستخدام المنخفض للاستراتيجيات	43	30.85	9.08				
نوي الاستخدام العالي للاستراتيجيات							

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) ان قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.01) أي وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لاستراتيجيات التعلم وذوي الاستخدام العالي لهذه الاستراتيجيات لصالح المجموعة الثانية على مقياس صعوبات تعلم القراءة .

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ ذوي الاستخدام العالي لاستراتيجيات التعلم الميتا معرفية يحرصون على التحصيل الجيد ولديهم الرغبة في التفوق، وكذلك يهتمون أكثر بما يتعلمون، فهم يتبعون استراتيجيات تعلم مناسبة لفهم موضوعات الدراسة واستيعابها، ويناقشون الصعوبات التي تواجههم مع أساتذتهم، ويقومون بالتخطيط والتنظيم لمختلف الأهداف التي يرغبون في تحقيقها في تعلمهم، كما يتبعون ذلك بالمراقبة الدائمة أثناء عملية تعلمهم ويقومون دائما بتقويم تعلماتهم لضبطها والتحكم فيها، هذا ما

يساعدهم على اكتساب مهارات القراءة الصحيحة بشكل مرتفع تمكنهم من التحصيل الدراسي، فهم يجتهدون أكثر في انتقاء مختلف الاستراتيجيات في تعلمهم مما اثر في تحصيلهم الأكاديمي، وربما يطورون لأنفسهم استراتيجيات مناسبة، كما يمكن أن يكونوا أكثر وعيا لهذه الاستراتيجيات، وكيفية استخدامها من التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لهذه الاستراتيجيات .

11-2- نتائج اختبار الفرضية الثانية :

الفرضية : " لاستخدام إستراتيجية المراقبة دور في خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية "

لاختبار فرضية البحث هذه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين عالية استخدام إستراتيجية المراقبة ومتدنية استخدام إستراتيجية المراقبة باستخدام اختبار T-test وحساب قيمة "ت" الإحصائية لدلالة الفرق بين المتوسطين كما هو موضح في الجدول رقم (5) .

الجدول رقم (5) : قيم "ت" لدلالة الفرق بين التلاميذ منخفضي ومرتفعي الاستخدام لإستراتيجية المراقبة فيما يخص انخفاض صعوبات تعلم القراءة.

الاحتمالات	القيمة	المتوسط	الانحراف	قيمات	اختبار	درجة	مستوى
المجموعات	ت	الحصلي	المعقري	التحس	التحس	الحرية	الدالة
بني المستخدم استراتيجيات المراقبة	40	29.58	8.65	2.24	1.28	179	0.01
بني المتقدم استراتيجيات المراقبة	41	30.02	8.00				

يلاحظ من خلال الجدول رقم (5) ان قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.01) اي وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لإستراتيجية المراقبة ومتوسط مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام العالي لإستراتيجية المراقبة على مقياس صعوبات تعلم القراءة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ ذوي الاستخدام العالي لإستراتيجية المراقبة يتميزون بالحرص على استخدام الاستراتيجيات المناسبة لحل مشاكلهم الدراسية، ولما تتضمنه هذه الإستراتيجية من وضع للأهداف وتقييم

ما تم إنجازها بتغيير طريقة الدراسة من وقت لآخر بما يتناسب وطبيعة المادة المدروسة حيث يتميز هؤلاء التلاميذ بمراقبة حالة معلوماتهم الحالية، ومعرفة متى تم اكتساب المعلومات بنجاح ومتى لم يمكن تعلمها. ما جعل اكتسابهم لمهارات القراءة الصحيحة يكون أحسن من التلاميذ المنخفضي الاستخدام لإستراتيجية المراقبة .

11-3- نتائج اختبار الفرضية الثالثة: " لاستخدام إستراتيجية التقويم دور خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية "

لاختبار فرضية البحث هذه تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين عالية استخدام إستراتيجية التقويم ومتدنية استخدام إستراتيجية التقويم باستخدام اختبار T-test وحساب قيمة "ت" الإحصائية لدلالة الفرق بين المتوسطين كما هو موضح في الجدول رقم (6) .

الجدول رقم (6) : قيم "ت" لدلالة الفرق بين التلاميذ منخفضي ومرتفعي الاستخدام لإستراتيجية التقويم فيما يخص خفض صعوبات تعلم القراءة لدى المتعلمين في المرحلة الابتدائية "

الإحصائيات	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الافتراض	درجة	مستوى
المجموعتين					التحليل	الاحتمالية	الدلالة
ذوي الاستخدام المنخفض لإستراتيجية التقويم	41	28.52	8.52	2.23	3.15	159	0.01
ذوي الاستخدام العلي لإستراتيجية التقويم	39	29.64	6.96				

يلاحظ من خلال الجدول رقم (6) ان قيمة "ت" دالة عند مستوى (0.01) أي وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لإستراتيجية التقويم ومتوسط مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام العالي لإستراتيجية التقويم على مقياس صعوبات تعلم القراءة. وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن التلاميذ ذوي الاستخدام العالي لإستراتيجية التقويم يتميزون بتميز مدى تحقق الأهداف التي خططوا لها، والحكم على دقة النتائج وكفائيتها، كما يقومون أيضا بتقييم كيفية تناول العقبات والأخطاء التي واجهت تعلمهم وتقييم فاعلية الخطأ وتنفيذها والتلاميذ المستخدمون لهذه الإستراتيجية

(التقويم) يقومون بتوظيف حسهم الميتامعرفي في التحديد المبدي لمدى كفاية الإمكانيات المعرفية والمعطيات اللازمة لإنجاز المهمة لديه، وأيضا لتقييم مدى نجاحه في القيام بمثل هذا التقييم، كل ذلك في ضوء خطته المبدئية ومن ثمة استخدام التغذية الراجعة الناشئة عن هذه العمليات في إحداث نوع من التعزيز الذاتي الذي يؤهل الفرد لإدارة مهام أخرى متشابهة لاحقا، وهو ما ينشأ عنه نوع من عزو الأداء الناجح لاستعدادات الفرد الذاتية، كما يقوم التلاميذ المستخدمون لإستراتيجية التقويم بإصدار أحكام على ما قاموا بتخطيطه، وتنفيذه وإعادة هيكلة التخطيط والتنفيذ في حالة عدم تحقيقها لأهدافهم، بحيث يتحكمون في مسار تفكيرهم، وعملياتهم المعرفية في الاتجاه الإيجابي، وتتفق نتيجة البحث مع نتائج أحمد جابر أحمد السيد (2002) حول تنمية مهارات ما وراء المعرفة لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية، وكانت الأدلة المستخدمة تتضمن مهارات رئيسية: (التخطيط - مهارة المراقبة ومهارة التقويم)، وأظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائيا لصالح المجموعة التي استخدمت هذه المهارات. الاستنتاج العام:

بعد الإلمام بالنتائج ومعالجة مختلف البيانات وفق التحليل والدعم الإحصائي في تناول أثر استراتيجيات التعلم الميتامعرفية وصعوبات تعلم القراءة وتطبيق مختلف الطرق الإحصائية أهمها اختبار "ت" - الدراسة الفروق بين متوسطات مجموعات التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض وذوي الاستخدام العالي لمختلف الاستراتيجيات العامة والفرعية (المراقبة-التقويم)، وبعد اختبار فرضيات البحث تبين ما يلي:

- وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لاستراتيجيات التعلم الميتامعرفية (كلها) وذوي الاستخدام العالي للاستراتيجيات على مقياس صعوبات تعلم القراءة، وهذا يدل على تحقق فرضية البحث الأولى وقبولها.
- وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لإستراتيجية المراقبة وذوي الاستخدام العالي للإستراتيجية على مقياس صعوبات تعلم القراءة، وهذا يدل على تحقق فرضية البحث الثانية وقبولها.
- وجود فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) بين متوسطي مجموعة التلاميذ ذوي الاستخدام المنخفض لإستراتيجية التقويم وذوي الاستخدام العالي للإستراتيجية على مقياس صعوبات تعلم القراءة، وهذا يدل على تحقق فرضية البحث الثالثة وقبولها.

يتضح مما سبق أن فرضيات البحث المصاغة تحققت كلها مما يؤكد وجود أثر لاستخدام استراتيجيات التعلم الميتامعرفية المتنوعة (المراقبة-التقويم) في اكتساب مختلف مهارات القراءة الصحيحة بأبعادها الجسمية والمعرفية والسلوكية.

نستنتج مما سبق أن استخدام التلاميذ لاستراتيجيات التعلم الميتامعرفية العامة و بإبعادها (التقويم - المراقبة) ساعد المتعلمين ومكنهم من اكتساب مختلف مهارات تعلم القراءة والقيام بعدد النشاطات المتضمنة في هذا النوع من التعليم.

إذن نستنتج أن استخدام استراتيجيات التعلم الميتامعرفية يساعد وله أثر كبير في اكتساب التلاميذ لأنواع مهارات القراءة الصحيحة، فلاستخدام هذه الاستراتيجيات أهمية لا اختلاف عليها تتطلب من تدريب تلاميذنا على تنميتها واستخدامها وامتلاكها للرفع من مستواهم التعليمي وزيادة وتحسين تحصيلهم الدراسي .

الخاتمة:

تمثل الهدف الأساس لدراستنا هذه في التعرف على طبيعة الإستراتيجيات وبالأخص إستراتيجيات ما وراء المعرفة التي يستخدمونها تلاميذ المرحلة الابتدائية في تعلمهم وفي أثناء دراستهم، وحاولنا معرفة هل هناك علاقة لهذه الإستراتيجيات في خفض صعوبات تعلم القراءة .

وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسات عديدة ذكرناها في محتوى المناقشات والاستنتاج. وتوصلنا لأهمية استخدام مثل هذه الإستراتيجيات في عمليتي التعليم والتعلم في صفوفنا التعليمية، ولذلك وجب تدريب المتعلمين عليها وتنميتها لديهم ومحاولة إكسابهم لها لرفع مستويات تعلمهم واكتسابهم لمهارات القراءة، وتحسين تحصيلهم الدراسي العام .

كما تمكنا من خلال دراستنا إلى التوصل إلى أهمية البحث عن أهم العوامل الخاصة بالعملية التعليمية التي من شأنها أن تساهم في الإكساب الجيد والمفيد عند تلاميذنا لمختلف أنماط مهارات القراءة وخفض الصعوبات التي تحول دون تحصيلهم العادي كأقرانهم، وتوفير كل الشروط في العملية التعليمية والتربوية عامة حتى تطبق هذه الإستراتيجيات بشكل يضمن نجاح المتعلمين في العملية التعليمية بشكل خاص. وبهذا حاولنا تقديم مجموعة من الاقتراحات تلخصت في الآتي:

* الاهتمام بتحديد مستوى امتلاك التلاميذ لإستراتيجيات التعلم ما وراء المعرفة .

- * توجيه المعلمين لحث التلاميذ على استخدام استراتيجيات التعلم ما وراء المعرفية كإستراتيجية التخطيط، التنظيم، المراقبة والتقييم، وتقييم إستراتيجياتهم أثناء إنجاز المهام التعليمية .
- * رفع مستوى إستراتيجيات التعلم لدى التلاميذ بالتدريب المناسب على الجوانب العملية لها وعدم الاكتفاء بتقديم المعلومات النظرية لمقرر مهارات دراسية بحثية .
- * تحديد مختلف كفاءات نشاط القراءة، لتسهيل اكتسابها للتلاميذ.
- * تدريب وتكوين المعلمين في الطور الابتدائي على مختلف الطرق الدراسية الناجحة لاكتساب التلاميذ الكفاءات المتضمنة في نشاط القراءة.
- * إجراء بحوث نظرية وميدانية تشمل متغيرات أخرى، ومعرفة أثرها في مستوى اكتساب الكفاءات المعرفية والمنهجية لنشاط القراءة، كنمط تكوين المعلمين، الخبرة، طرق وأساليب التدريس التي يستخدمونها....
- * إتاحة الفرصة للتلاميذ للتفاعل والمشاركة الإيجابية والعمل في مجموعات لتبادل الخبرات والاستفادة من التجارب الشخصية .

هوامش:

- ¹- عبد الله غني، صعوبات التعلم لدى الأطفال، دراسات تربوية، المجلد 3، العدد العاشر، 2010، ص143.
- ²- قيس نعيم عصفور، صعوبات التعلم الأكاديمية، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2013، ص 89.
- ³- و دار 3- باسم الصرايرة وآخرون، استراتيجيات التعليم والتعلم النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الكتاب العالمي، عمان، 2009، ص 79.
- ⁴- لدى طلاب 4- جيهان احمد محمود، فاعلية بعض استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية مهارات التفكير والاتجاه نحو العلوم المرحلة الثانوية العامة، كلية التربية، حلوان، 2008، ص 56.
- ⁵- بحجات رفعت محمد، التعلم الاستراتيجي، عالم المكتبات، ط1 القاهرة 2003.ص88
- ⁶- Mayer ,J. Salovey ,P. and Prockett ,M,emotional intelligence (Key reading in mayer and salovey model) New York Dude publishing. 2004.p120
- ⁷- Vergon .C .’Notion de strategie d’apprentissage.analyse comparative de definitions’ .université de francke conté ,Bulac,1998.p52
- ⁸- VIAN RONALD .”Ma motivation en Contexte scolaire” brescelles de Boek and Iarcier. Vol 13 N 03,1997.pp191-205.
- ⁹-Wallach,G.P and Miller ,L.(1988) :’Language intervention and acadimic success’.Boston :A college Hill publication.

¹⁰ -Wells ,A (): ‘Emotional disorders and metacognition innovative therapy’ New York :John Wiley and sons Ltd,2000.p47

¹¹ -Williams,H Jpnes ,R.S.’Self regulationand emotional control skills (In)S.B.Kroese and D.dagnan(eds)’cognitive behavior therapy for people with learning disabilities’.New York: Route Ledge,1997.p91

¹² -Wolthers et al’Metacognition elementary school mathematics’ .Paper presented at 12 annual conference of the international group for the psychology of the mathematics education (PME), Hungary (20-25 July 2003)P200.

¹³ -Wong,B.Y.L.’The ABCs of learning disabilities’ .London.,New York:academic press,1996,Inc,p83.

¹⁴ -Young :M ‘Language learners une metacogtitive strategies in face to face and computer mediated discussion master’ .University of London.Institute of education,2002.p145